ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

الهَدي النبوي في نظافة البيئة وآثارها الصحِّية

(دراسة تحليلية)

Dr Bashir ul Rehman, Assistant Professor Department of Hadith and its Sciences IIUI Pakistan
Email: bashir.rehman@iiu.edu.pk
Dr Sajjad Elahi, Lecturer Department of Hadith and its Sciences IIUI Pakistan
Email: sajjad.ellahi@iiu.edu.pk

Abstract

The Holy Prophet Peace be upon him directed the people to everything that is useful for their physical and mental health, and forbade them everything that is injurious to their health, destroy their bodies. Amongst of all these some directions related to environmental protection and cleanliness, because trashes and garbage's in human location are hubs of germs and source of Verial diseases.

The Prophet urged us specially to keep the public gathering places neat and clean, just like our houses, mosques, streets and working pavements, He refrained strictly from urination in the cross roads and shadows of trees where the people take rest while travelling and working, he also recommended strictly to conserve water because it is the necessity of every living thing therefore, He prohibited from urination and passing stool in stagnant water, as well as entering the dirty hand before entering into the water. He also commanded to keep the water pots closed so that harmful insects could not enter into it.

In this research, I tried to shed light on the guidance of the Holy Prophet in the cleanliness of the environment, and its health effects.

The title of the research is: "Prophet's guidance in environmental cleanliness and its health effects" (An analytical study)

Key Words: Health, Environmental, Cleanliness. Protection.

تمهيد:

أولاً: تعريف البيئة (Environment):

البيئة لغةً: إسم مشتق من الفعل الماضي بوأ، مضارعه يبوأ. وتشير معاجم اللغة العربية إلى أن هذا الفعل قد استخدم في أكثر من معنى، ولكن أشهر هذه المعاني هو ما كان في أصله اللغوي يرجع الى الفعل باء ومضارعه يتبوأ، بمعنى نزل وأقام.

ويقال: بوأ فلان منزلاً، بمعنى أنزله. وبوأ المنزل بمعنى أعد، وتبوأ فلان المكان، أي نزله وأقام فيه. وتبوأت منزلاً أي نزلته، وبوأت الرجل منزلاً، أي هيأته ومكنتُ له فيه. وهكذا، فإن البيئة تعني في اللغة: المنزل، أوالمقام، والحال، وهي ما يحيط بالفرد أو المجتمع ويؤثر فيهما[1].

قلت: ومنه حديث: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ"[2]. أي فليتخذ منزله من النار[3]. ومنه حديث: "مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ"[4]: لأن مِن شأن مَن يتزوج المرأة أن يبوءها منزلاً[5].

---

(1) انظر: "المعجم الوجيز": مجمع اللغة العربية، القاهرة ص/66، مادة: (باء)، (طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم 1415هـ، جمهورية مصر العربية).

(2) محمد بن إسماعيل البخاري: "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " كتاب العلم, باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم 55/1 (108)، (طبع: المكتبة السلفية. ومكتبتها 21 شارع الفتح بالروضة، القاهرة).

(3) النووي: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" 68/1. (المطبعة المصرية بالأزهر, الطبعة الأولى 1347هـ – 1929م).

(4) جزء من حديث ابن مسعود أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع الباءة فليتزوج 354/3، (5065)، ومسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم 1018/2 (1400). (الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، الرياض1417هـ).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

اصطلاحاً: لا يختلف المعنى الإصطلاحي للبيئة عن معناها اللغوي كثيراً. ولم يكن هناك إتفاق بين الباحثين والعلماء على تحديد معنى البيئة إصطلاحاً بشكل دقيق، إلا ان معظم التعريفات تشير إلى المعنى نفسه.

قيل: هي تلك الظروف والمؤثرات الخارجية المحيطة بالإنسان وغيره من الكائنات الحية على سطح الكرة الأرضية التي تؤثر فيه ويؤثر فيها[6].

وقيل في تعريفها: إنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان والأحياء الأخرى، يستمدون منه زادهم المادي وغير المادي، ويؤدون فيه نشاطهم. إنها الوسط المحيط بالإنسان، الذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية منها وغير البشرية.

فالبيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وكل ما يحيط به من موجودات. فالهواء الذي يتنفسه الإنسان، والماء الذي يشربه، والأرض التي يسكن عليها ويزرعها، وما يحيط به من كائنات حية أو من جماد، هي عناصر البيئة، التي يعيش فيها والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة[7].

أهمية نظافة البيئة في حفظ الصحة:

إن نظافة البيئة من أسس حفظ الصحة، لأن الأمراض تتولد عن الأقذار التي يطرحها الأحياء من بول ودم ولعاب وبصاق وأوساخ ونفايات، وهي مرتع الجراثيم والطفيليات والحشرات الناقلة للأمراض المعدية، فنظافة البيئة تضمن للإنسان السلامة من الأمراض السارية والمعدية.

ولقد اهتم الإسلام بشأن نظافة البيئة اهتماماً بالغاً وهناك نصوص عامة وخاصة تدل عليها. قال تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ[8]".

فنهى الشارع عن الإفساد في الأرض، وهذا الإفساد شامل للذنوب والمعاصي، وللأضرار التي تلحق بالإنسان بسبب المواد التي من شأنها التسبب في الأمراض والأوبئة ونشر الميكروبات وغيرها، والمتسبب في الأضرار عاصٍ لله بسبب إضراره بالناس.

وقال تعالى: "وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[9]".

ومن صور الإلقاء في التهلكة، إفساد البيئة التي نعيش فيها بما يسبب الأمراض الفتاكة، والأوبئة المدمرة، والأضرار التي تجعل الأحياء بسببها تعساء أشقياء.

وأما نصوص السنة التي تحض على نظافة البيئة، كثيرة والتي سندرسها خلال المباحث الآتية. هذا، وقسمت البحث إلى تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

---

(5) ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري" 10/9. (طُبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز, الطبعة الأولى 1421هـ, بتحقيق الشيخ عبد القادر شيبة الحمد).

(6) السيد الجميلي، "الإسلام والبيئة" ص/14. (الطبعة الأولى 1417هـ، مركز الكتاب للنشر، جمهورية مصر العربية).

(7) انظر: الدكتور محمد السيد أرناؤوط، "الإنسان وتلوث البيئة" ص/2. (ط: الدار المصرية اللبنانية 1993م).

(8) سورة الأعراف، رقم الآية: (56).

(9) سورة البقرة، رقم الآية: (195).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

المبحث الأول: نظافة أماكن التجمعات.

إن نظافة أماكن التجمعات كالمساكن والمساجد والمدارس والمستشفيات لها أهمية بالغة في حفظ الإنسان من الأمراض والأوبئة، لذا فقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم بنظافة هذه الأماكن، ويتجلى حرصه في التوجيهات التالية:

أ . نظافة المسكن.

يعتبر المسكن أحد العوامل المهمة، فهو يحفظ الإنسان ويقيه من الحر والبرد، ويعمل له الستر، ويجلب له الراحة والطمأنينة والأمان. وكلما كان المسكن صِحِّياً ومجهزاً بوسائل الراحة، أراح الأعصاب وقلل مشاكل الصحية. والمسكن الهنيئ، والمكان الطاهر من أسباب انشراح القلب. لذا فقد حرصت السنة النبوية على نظافة المسكن وطهارته، فقال عليه الصلاة والسلام: "طَهِّرُوْا أَفْنِيَتَكُمْ، فَإِنَّ الْيَهُودَ لا تُطَهِّرُ أَفْنِيَتَهَا"[10]. وفي هذا الحديث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتطهير الأفنية. والأفنية جمع فِناء، وهو السعة أو الساحة أمام البيت[11]. كما أفاد الحديث أن النظافة من خصال المسلم، بخلاف اليهود والنصارى فإنهم قوم رجس وقذر.

كما حثت السنة على نظافة الأواني، وتغطيتها في الليل، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أخبرني أبو حميد الساعدي، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من النقيع ليس مخمراً، فقال: "أَلَّا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ عُودًا" قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن تُوكأ ليلاً وبالأبواب أن تُغلق ليلاً[12].

قال النووي رحمه الله في قوله "وَلَوْ تَعْرُضُ" معناه تمدّه عليه عرضاً أي خلاف الطول، وهذا عند عدم ما يغطيه به[13].

وقال عليه الصلاة والسلام: "غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَحُلُّ سِقَاءً وَلا يَفْتَحُ بَابًا وَلا يَكْشِفُ إِنَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ"[14] .

وقال عليه الصلاة والسلام: "غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ". وقال الليث بن سعد في تحديد هذه الليلة: فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول[15].

يقول النووي رحمه الله: "ذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد، منها: الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث، وهما: صيانته من الشيطان، فإن الشيطان لايكشف غطاءً، ولايحل سقاءً، وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلةٍ من السنة. والفائدة الثالثة: صيانته من النجاسة والمقذرات. والرابعة: صيانته من الحشرات والهوام، فربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل، أو في الليل فيتضرر به"[16].

وقال ابن القيم رحمه الله: في بيانه لفائدة التغطية: "وصَحَّ عنه أنه أمرَ بتخمير الإناء ولو أن يَعرِضَ عليه عُوداً. وفي عرض العود عليه من الحكمة، أنه لا ينسى تخميرَه، بل يعتادُه حتى بالعود، وفيه: أنه ربما أراد الدُّبَيِّب أن يسقط فيه، فيمرُّ على العود، فيكون العودُ جسراً له يمنعه من السقوط فيه"[17].

ومن نظافة المسكن، تنظيف أماكن قضاء الحاجة، لأنها محل القاذورات. وعدم الاعتناء بنظافتها يتولد منها الميكروبات المرَضية. لذا فقد نهى النبي صلى الله عن البول في المستحم: فقال: "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ" وفي رواية أحمد: "ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فِيهِ"[18].

---

(10) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط 231/4 (4057) (طبع: دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ) حدثنا علي بن سعيد حدثنا زيد بن أخزم حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه، به. وقال: "لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا إبراهيم ولا عن إبراهيم إلا أبو داود تفرد به زيد بن أخزم". قال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني". مجمع الزوائد 401/1. (الطبعة الأولى 1422هـ، دارالكتب العلمية بيروت، لبنان) قال الألباني تعليقاً على كلام الهيثمي: قلت: كأن الهيثمي توقف فيه فسكت عنه، وهو مختلف فيه. و مثله حسن الحديث إذا لم يخالف، لاسيما إذا لم يتفرد بما روى، و هذا الحديث كذلك". ثم حكم عليه بالتحسين. انظر: السلسلة الصحيحة 418/1 (236)، (طبع: مكتبة المعارف، الرياض، 1415هـ).

(11) انظر: ابن منظور، "لسان العرب" 3477/5، مادة: (فني). (طبع: دار المعارف، القاهرة، مصر. بدون سنة النشر).

(12) البخاري: "صحيح البخاري" كتاب الأشربة، باب تغطية الإناء 19/4 (5623)، ومسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب... 1594/3 (2012) والسياق له.

(13) النووي: "شرح على صحيح مسلم" 182/13.

(14) سبق تخريجه في صفحة: 3 من هذا البحث.

(15) مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب الأشربة باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء..... 1596/3 (2014).

(16) شرح النووي على صحيح مسلم 183/13.

(17) ابن القيم: "الطب النبوي"، ص: 168. (طبع: مؤسسة المختارة للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون سنة النشر).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كلَّ يوم، أو يبول في مُغْتسله"[19].

وهذا النهي كما قال أهل العلم، إذا كان المكان صَلباً بحيث يتجمع فيه البول، ولا يجري الماء، وأما إذا كان له مجرى يمشي فيه فلا يتناوله النهي. وذلك ما شرح به الخطابي الحديثَ فقال: إذا بال المرء في مكان الذي لم يكن جدداً صلباً، أو لم يكن مسلك ينفذ فيه البول ويسيل فيه الماء، فيوهم المغتسِل أنه أصابه شيء من قطره ورشاشه، فيورثه الوسواس[20] .

ب . نظافة المسجد:

إن المسجد هو بيت الله تعالى في الأرض، وهو المكان المعد للقاء المسلمين، فيه يُتلى كتاب الله تعالى، ويُدرَس الأحاديث النبوية، وفيه يُتَفَقَّه بالدين، لذلك كانت العناية بالمسجد مؤَكَّدةً أكثر من غيره، فكما أن على الإنسان أن ينظف بيته مؤكدة، فكذلك عليه أن يحرص على طهارة بيت الله سبحانه وتعالى من أن يصيبه أذى، أو أن يلحق به شيء من الجراثيم، أو الغبار، أو الأمراض التي يمكن أن تتجمع في الأماكن العامة. لذا فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ[21] وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ"[22]. ويقول الصحابة (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم بصنع المساجد في دُورهم وأن يُصلحوا صنعتها ويُطهروها[23]. وعن سمرة بن

---

(18) أبوداود: "السنن" كتاب الطهارة، بابٌ في البول في المُستحم 9/1 (27)، والترمذي: "السنن" كتاب الطهارة، باب ما جاء في كراهية البول في المُغتسل 17/1 (21) وزاد: "إنَّ عامة الوسواس منه" (الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض) والنسائي: "السنن" كتاب الطهارة، باب كراهية البول في المستحمّ 14/1 (36) (الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض)، وابن ماجة: "السنن" كتاب الطهارة، باب كراهية البول في المغتسل 71/1 (304)، (الطبعة الأولى 1417هـ، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية) وأحمد: "المسند" 177/34 (20563)، كلهم من طريق أشعث بن عبد الله، عن الحسن (البصري) عن عبد الله بن مُغفّل به. قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث أشعث بن عبد الله ويقال له أشعث الأعمى". وأشعث هذا "صدوق" كما في التقريب، ص/149. قلت: وفيه تدليس الحسن البصري، وكان يرسل كثيراً، ذكره الحافظ في "معرفة أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس"، ص/29. (ط/ مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى. تحقيق: الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي). ولكن الحديث له شواهد، منها ما ذكرناها في هذا المبحث ومنها غير ذلك. والحديث حسّنه النووي في "المجموع شرح المهذب"91/2، (ط/ مكتبة الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة 114/1 (304). (الطبعة الأولى 1417هـ، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية).

(19) أبو داود: "السنن" كتاب الطهارة، بابٌ في البول في المُستحم 10/1 (28)، (الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، بدون سنة النشر)، والنسائي: "السنن" كتاب الطهارة، باب ذِكر النهي عن الاغتسال بفضل الجُنب 45/1 (238)، وأحمد: "المسند" 224/28 (17012). وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود 19/1 (28). (الطبعة الأولى 1419هـ، مكتبة المعارف، الرياض المملكة العربية السعودية).

(20) ذكره الإمام الخطابي في معالم السنن 22/1 (الطبعة الأولى 1351هـ، المطبعة العلمية بحلب).

(21) قال سفيان قوله "ببناء المساجد في الدور" يعني القبائل. انظر: الترمذي، "السنن" 151/1، وقال البغوي: "الدور: يريد المحال التي فيها الدور". انظر: البغوي، "شرح السنة" 397/2. (الطبعة الثانية 1403هـ، المكتب الإسلامي، بيروت).

(22) أبو داود: "السنن" كتاب الصلاة، باب اتّخاذ المساجد في الدُّور 77/1 (455)، الترمذي: "السنن" كتاب الجمعة، باب ما ذُكر في تطييب المساجد 151/1 (594)، ابن ماجة: "السنن" كتاب المساجد والجماعة، باب تطهير المساجد وتطييبها 144/1 (785)، والحديث صححه الحافظ ابن حجر، والشيخ الألباني، انظر: ابن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري" 408/1، والألباني:"صحيح سنن أبي داود" 135/1 (455).

(23) أخرجه الإمام أحمد في المسند 221/38 (23146) من طريق ابن إسحاق: حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن جده عروة عمن حدثه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. وهذا الحديث رجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير محمد بن إسحاق، روى له مسلم مقروناً. وهو مشهور بالتدليس، كما ذكره العلائي في كتابه "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" 261/1 (الطبعة الثانية 1407هـ دار عالم الكتب، بيروت) ولكنه صرّح بالتحديث. وأما جهالة الصحابي لا تضر. قال الألباني: يحتمل احتمالاً قوياً أن يكون

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

جندب رضي الله عنه، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ، أَمَّا بَعْدُ: "فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُنَا بِالْمَسَاجِدِ أَنْ نَصْنَعَهَا فِي دِيَارِنَا وَنُصْلِحَ صَنْعَتَهَا وَنُطَهِّرَهَا"[24]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَقُمُّ [يكنس] الْمَسْجِدَ، فَمَاتَ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: "أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ؟ دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ" أَوْ قَالَ: "قَبْرِهَا" فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا[25].

فهذه الأحاديث تدل على أهمية العناية بتنظيف المسجد وتطهيره، الذي هو مما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم على وجه ملموس، كما أن من يعتني بشأن المسجد من حيث التنظيف والتطهير، فهو وإن كان في أعين الناس صغير ولكنه عظيم المنزلة عند الله وعند رسوله.

وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتنظيف المسجد وتطهيره، نهى عن كل ما يؤدي إلى تدنيسه، فعن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا"[26]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا"[27].

ومن شدة عنايته صلى الله عليه وسلم بنظافة المسجد، أنه كان يقوم بنفسه أحياناً على تنظيفه، فقد رأى يوماً في قبلة المسجد نخامةً، فحكّها بالعرجون الذي كان بيده الشريف. ثم أقبل على الصحابة فقال: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟"، قَالَ: فَخَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟"، قَالَ: فَخَشَعْنَا، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟"، قُلْنَا لَا أَيُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قِبَلَ وَجْهِهِ، فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَى، فَإِنْ عَجِلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا..." الحديث[28].

وقد ذكر عليه الصلاة والسلام أن من رأى بصاقاً في المسجد ثم لا يقوم بدفنه فإنه يُعد من مساوي أعماله، فعن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنْ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ"[29].

وهذه الأحاديث تفيد بحرص النبي صلى الله عليه وسلم على نظافة المسجد بحيث نهى عن البصاق فيه. وإذا بصق أحد فعليه أن يبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها.

الراوي عائشة رضي الله عنها خالة عروة بن الزبير. ثم ذكر حديث عائشة السابق. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة 6 /496 (2724).
وقال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده صحيح. انظر: الهيثمي: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" 87/2.

(24) أبوداود: "السنن" كتاب الصلاة، باب اتّخاذ المساجد في الدُّور 77/1 (455)، والطبراني: "المعجم الكبير" 303/7 (7026)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب في تنظيف المساجد 617/2 (4309)، (الطبعة الثانية 1424هـ دار الكتب العلمية بيروت، لبنان) كلهم بطرق عن يحيى بن حسان، حدثنا سليمان بن موسى، حدثنا جعفر بن سعد، حدثني خبيب بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن أبيه سمرة به. وهذا الإسناد ضعيف، لأن جعفر بن سعد، قال عنه الحافظ: ليس بالقوي، انظر: تقريب التهذيب، ص/199، (الطبعة الأولى 1416هـ دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية). وسليمان بن سمرة مقبول. انظر: المرجع السابق نفسه، ص/408. قلتُ: ولكن الحديث له شواهد من حديث عائشة السابق. وكذلك من حديث عروة عمن لقيه من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم). وصححه الشيخ الألباني، انظر:"صحيح سنن أبي داود" 135/1 (456).

(25) البخاري: "صحيح البخاري" كتاب الصلاة، بَاب كَنْسِ الْمَسْجِدِ وَالْتِقَاطِ الْخِرَقِ وَالْقَذَى وَالْعِيدَانِ 164/1 (458)، وهذا اللفظ له. ومسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر 659/2 (956).

(26) البخاري: "صحيح البخاري" كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد 151/1 (415)، ومسلم ابن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها 390/1 (552).

(27) البخاري: "صحيح البخاري" الموضع السابق، رقم الحديث: (416). ومسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" الموضع السابق، رقم الحديث: (550)، وزاد مسلم: "فإن لم يجد فليقل هكذا" ووصف القاسم، فتَفَل في ثوبه، ثم مسح بعضه على بعض.

(28) جزء من حديث جابر: أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر 2301/4 (3006).

(29) مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها 390/1 (553).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

قلت: هذا كان في مساجدهم حيث كانت مفروشة بالحصباء الذي هو الحصى الصغير، أما اليوم فهذا لا يمكن لأن المساجد تفرش بالفُرش وأيضاً بالسجاد وغير ذلك. ثم إن المناديل المصنوعة من القماش أو من الورق متوفرة جداً في هذا العصر، فمن اضطر إلى ذلك فليكن في منديله.

المبحث الثاني: نظافة الطرقات والأماكن العامة.

اعتنت السنة النبوية بشأن نظافة الطريق عناية فائقة، التي تتجلى في الأحاديث الكثيرة التي وردت في هذا الشأن.

✦ فضل إماطة الأذى عن الطريق:

ومن نظافة البئية، إزالة الأذى عن الطريق. والمراد بالأذى هو كل ما يؤذى من حَجَرٍ أو مَدَرٍ أو شَوْكٍ أو غيره وقد ورد في فضلها بعض الأحاديث، منها:

ما رواه الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً[30] فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ. وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ"[31].

وعنه أيضاً، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَه"[32].

وعن أبي برزة رضي الله عنه، قال: قلت يا نبي الله! علِّمني شيئاً أنتفع به. قال: "اعْزِلْ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ"[33].

هذه الأحاديث تدل على فضل إزالة الأذى عن الطريق بل إن هذا العمل مما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، فإزالة الأذى عن الطريق من شُعَب الإيمان التي مَن فرَّط فيها، فقد نقصَ إيمانُه؛ لأنه لم يستكمل الشُّعَب.[34] كما يدل حديث أبي هريرة الثاني أن إزالة الأذى عن الطريق من أسباب المغفرة بحيث غفر الله لهذا الرجل الذي أخّر غصن شوك على الطريق.

✦ الزجر عن إلقاء الفضلات ونحوها في الطريق:

إن إلقاء الفضلات ونحوها من الأذى في الطرقات، من أسباب اللعن، لذا فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الفعل الشنيع.

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ، الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ"[35].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:"اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ". قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ"[36].

---

(30) قال النووي نقلا عن القاضي عياض: "البضع والبضعة، بكسر الباء فيهما وفتحها، هذا في العدد. وأما بضعة اللحم فبالفتح لا غير. والبضع في العدد ما بين الثلاث والعشر. وقيل: من ثلاث إلى تسع. وأما الشعبة فهي القطعة من الشيء. فمعنى الحديث بضع وسبعون خصلة" اهـ. ثم إنه لامنافاة بين قوله "بضع وستون" وبين قوله "بضع وسبعون" لأن العرب قد تذكر للشيء عدداً ولا تريد نفي ما سواه وله نظائر في كلام العرب. انظر: النووي: "شرح صحيح مسلم" 5/2.

(31) مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها... 63/1 (35). وفي رواية عنده "بضع وسبعون" أعني بالتحديد.

(32) البخاري: "صحيح البخاري" كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر 217/1 (652)، ومسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب البر والصلة، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق 2021/4 (1914).

(33) أخرجه مسلم في الموضع السابق نفسه، برقم: (2618).

(34) النووي: "شرح صحيح مسلم" 6/2.

(35) أبو داود: "السنن" كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول فيها 9/1 (26) واللفظ له، قال أبو داود: هذا مرسل، وهو مما انفرد به أهل مصر. وابن ماجة: "السنن" كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق 75/1 (328)، والحاكم في المستدرك 273/1 (594) (الطبعة الثانية، 1422هـ دار الكتب العلمية، بيروت)، كلهم بطرق عن أبي سعيد الحميري عن معاذ رفعه. و الحديث أعل بالانقطاع لأن أبا سعيد الحميري لم يسمع من معاذ، وروايته عنه مرسلة. إضافة إلى ذلك أنه مجهول. كما صرّح به الحافظ في تقريب التهذيب، ص/1153. ولكن له شواهد منها حديث أبي هريرة المذكور بعده، وغيره. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وحسّنه الشيخ الألباني بشواهده كما في إرواء الغليل 101/1. (الطبعة الثانية 1405هـ، المكتب الإسلامي بيروت).

(36) مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال 226/1 (269).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

وإن مما يؤسف به أن كثيرا من الناس لا يبالون بإلقاء الفضلات في الطريق وموارد الماء وغيرها في أماكن الناس، وإن هذا العمل وسيلة هامة للحد من تكاثر الذباب ونقله للجراثيم المرضية، ومن ثم تنتشر الأمراض الفتاكة والأوبئة الخطيرة في البيئة، فلا بد من إلقاء النفايات والفضلات في الأماكن المخصصة لها.

المضار الصحيّة في التبوُّل في الأماكن المذكورة:

1– التبوّل أو الاغتسال في الأماكن الصلبة، أو في المكان الذي لم يكن مسلك ينفذ فيه البول ويسيل فيه الماء؛ يوّرث صاحبه الوسوسة بإصابة شيء من قطر البول أو قطر الماء المغتَسل. وطبعاً أن الوسوسة من إحدى الأمراض النفسية.

2– التبوّل في قارعة الطريق والظلّ، يتولد منه تلويث سطح الأرض الرطبة والأماكن العامة. والتلويث يتولد منه أنواع من الجراثيم والطفيليات وغير ذلك من الأوبئة. وهذه الأماكن يستريح الناس فيها ويقضون أوقات فراغهم، فإمكانية إصابتهم الأمراض والأوبئة كثيرة جداً. وهناك نوع من أنواع الديدان تسمى "الديدان الشصية" التي تكون في الأمعاء، وتُحدث في المصاب بها ألماً بطنياً موجعاً، وبيوض هذه الديدان تنطرح مع البراز، تَنفصِلُ عن يرقاتها إذا وجدت تربة رطبة، كأرض الحقول أو المزارع أو المناجم[37].

3– التبوّل في موارد الماء، فلأن الإنسان يستعملها للشُّرب والغَسل والاغتسال والطهي والتنظيف والاستحمام والسباحة، وإذا ما تبرّز الناس أو تبوّلوا في موارد المياه انتقلت الجراثيم والطفيليات والحُمات الراشحة – الفيروسات– والديدان التي قد توجد في إفرازات الجسم... إلى الآخرين فتعم الأمراض وتنتشر الأوبئة[38].

4– التبوّل في الماء الدائم يسبب تلوث الماء ومن ثَم إصابة الإنسان بالأمراض، فقد ثبت علمياً أن معظم الميكروبات وبيض الديدان كالبلهارسيا لا تستطيع الحياة طويلاً أو التكاثر في المياه الجارية، كمياه النيل المتدفقة، أما التُّرَع الصغيرة و الآبار ذات الماء الراكد فإنها تشكل خير بيئة لتكاثرها[39].

ومن أهم الأمراض التي تنتقل عن طريق الماء، هي: مرض شلل الأطفال، و مرض التهاب الكبد الفيروسي، و مرض الزحار الأميبي والجرثومي، و مرض الحمّى التيفية، و مرض البلهارسيا والديدان المعوية بأنواعها[40].

يقول الدكتور محمد علي البار[41] عن داء "البلهارسيا" بأن بعض الدول الإسلامية تشكو من داء "البلهارسيا" فلم تستطع القضاء على هذا المرض، وفشلت فشلاً ذريعاً، بينما حديثٌ واحد [يعني حديث: "اتقوا الملاعن الثلاثة..." الذي سبق ذكره] من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحل الإشكال، ويقضي على البلهارسيا من أصلها[42].

✦ العناية بالتشجير، والزراعة.

لقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على الزراعة وغرس الأشجار. كما منع المحاربين إتلافها أو تدميرها.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ"[43].

وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتْ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ[44] أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ"[45].

---

(37) انظر: د. عبد الفتاح الحسين: "الماء والإصحاح في الإسلام"، ص/7. (من منشورات منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق البحر المتوسط 1996م).

(38) انظر: د. صبحي الطويل: "الثقافة الصحيّة في الإسلام"، ص/45 . (نشرة: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية).

(39) انظر: د. يحيى إبراهيم محمد، المقال بعنوان: " المياه الراكدة ودورة البلهارسيا"، مجلة الإعجاز العلمي (مكة المكرمة) العدد 16. التاريخ: 1424/7/2هـ ، و د. عبد الفتاح الحسيني: "الماء والإصحاح في الإسلام"، ص/7.

(40) انظر: د. صبحي الطويل: "الثقافة الصحيّة في الإسلام"، ص/45، و د. عبد الفتاح الحسيني: "الماء والإصحاح في الإسلام"، ص/7.

(41) محمد علي البار: استشاري أمراض باطنية، مستشار قسم الطب الإسلامي مركز الملك فهد للبحوث الطبية جامعة ملك عبد العزيز بجده. له أبحاث ومؤلفات قيمة في الصحة العامة، اخلاقيات الطب، تاريخ الطب، قضايا طبية فقهية، الطب النبوي، قضايا دينية، وفي الأدب والتاريخ. كما شارك العديد من المؤتمرات وألقى مئات المحضرات في الموضوعات المختلفة. راجع للتفصيل: ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki

(42) انظر: د. صالح بن أحمد رضا: "الإعجاز العلمي في السنة النبوية"، للدكتور صالح بن أحمد رضا 1/482. (مكتبة العبيكان، الرياض، بدون سنة النشر).

(43) البخاري: "صحيح البخاري" كتاب الحرث والمزراعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه... 2/152 (2320)، و مسلم: "صحيح مسلم" كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع 3/1189 (1553).

(44) (وَلَا يَرْزَؤُهُ): أي لا ينقصه ويأخذ منه. النووي: "شرح صحيح مسلم" 10/213.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

فوائد زراعة الأشجار:

إن لزرع الأشجار فوائد كثيرة علاوة على فوائدها الاقتصادية المتمثلة في الاستفادة من ثمارها فإنها تعمل في القضاء على التلويث الجوي الموجود في البيئة، وتعمل على نشر الظل ومن ثَم تعمل على خفض درجات الحرارة إلى حد ما، كما لها منافع طبية كإنتاج الأدوية والعقاقير التي تستخرج من بذورها وأوراقها وأزهارها. وغير ذلك من الفوائد.

المبحث الثالث: نظافة الماء

لقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم بالحفاظ على الماء ونهى عن كل ما يؤدي إلى تلف طبيعته التي أنشأه الله عليه، فنهى عن تلويث الماء بشتى صوره، وتتجلى حرصه عليه الصلاة والسلام بالحفاظ على طبيعة الماء وعدم تلويثه في التوجيهات التالية:

1. النهي عن البول والبراز في الماء الراكد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ"[46].

وعن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه نهى أن يُبال في الماء الراكد[47].

وعن عبد الله بن مُغَفَّل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّه، ثُمَّ يَغْتَسِل فِيه"[48].

وعن حُميد الحميري قال: "لقيتُ رجلاً صحِب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه أبو هريرة، قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتشط أحدنا كلَّ يوم، أو يبول في مُغْتسله"[49].

فنهى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث عن البراز في الأماكن التي يحصل منها الماء، وكذلك نهى عن التبول في الماء الراكد لأن البول والبراز في مثل هذه الأماكن يؤدي إلى تلوث الماء والمكان ومن ثم يؤدي إلى انتشار أنواع من الميكروبات والطفيليات، مثل: الكوليرا، والإنكلستوما، والتايفود، والبلهارسيا، وشلل الأطفال، والتهاب الكبد الوبائي، وغيرها من الطفيليات والميكروبات.

ثم إن النهي عن تلوث الماء ليس بمقصور على البول والبزار فقط بل هو شامل لكل ما المنجسات والملوثات،

يقول النووي رحمه الله: "قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: "والتغوُّط في الماء كالبول فيه وأقبح، وكذلك إذا بال في إناءٍ ثم صبه في الماء، وكذا إذا بال بقرب النهر؛ بحيث يجرى إليه البول، فكلُّه مذمومٌ قبيحٌ منهيٌّ عنه على التفصيل المذكور"[50].

2. النهي عن إدخال اليد الملوثة في الماء قبل غسله:

لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إدخال اليد الملوثة في ماء حتى يغسلها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلاَ يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلاَثًا، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ"[51].

فنهى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن غمس اليد في الإناء بعد الإستيقاظ من النوم حتى يغسلها ثلاث مرات، لأنه ربما مَسَّ أو حَكَّ بها سوأته أو عضواً متقرحاً من جسمه وهو نائم لا يشعر، أو يقع يده في مكان ويتلوث أو ينجس فإذا غمس في الإناء يتلوث أو ينجس ما فيه من ماء أو شاي أو أي شراب.

3. الأمر بإيكاء السقاء وإغلاق قِرب الماء، وعدم تركها معرضة للحشرات والهوام:

قال عليه الصلاة والسلام: "غطوا الإناء وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء"[52].

---

(45) مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع 3/1188 (1552).

(46) البخاري: "صحيح البخاري" كتاب الطهارة، باب البول في الماء الدائم 1/95 (238)، ومسلم: "صحيح مسلم" كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد 1/235 (283)، واللفظ له.

(47) أخرجه مسلم في الموضع السابق نفسه، برقم: (282).

(48) سبق تخريجه في صفحة 4 من هذا البحث.

(49) سبق تخريجه في صفحة 4 من هذا البحث

(50) النووي: "شرح على صحيح مسلم" 3/188.

(51) مسلم بن الحجاج: "صحيح مسلم" كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المتوضىء وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثاً 1/233 (278).

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 5 No.4 2021

هذا الحديث يدل على شدة حرصه عليه الصلاة والسلام في حماية الماء من الأشياء المضرة مثل الوباء وغيره من الأمراض، كما أن عدم إيكاء السقاء معرضة لسقوط الحشرات والهوام في الماء مما لا يخفى ضرره أيضا، لذا فإن نبي الرحمة أرشد أمته إلى إيكاء السقاء وإغلاق قرب الماء وعدم تركها معرضة للحشرات والهوام.

الخاتمة

(وفيها أهم نتائج البحث)

وبعد هذا العرض الموجز يمكن لنا أن نلخص أهم نتائج البحث في النقاط التالية:

1. إن النبي صلى الله عليه وسلم قد اهتم بشأن صحة الإنسان اهتماماً بالغاً، فنهى أمته عن كل ما يضر بالصحة، كما حث على كل ما يحسّنه ويفيده، ومن ذلك إرشاداته الحكيمة تجاه نظافة البيئة.
2. نظافة البيئة من أسس حفظ الصحة، لأن الأمراض تتولد عن الأقذار التي يطرحها الإنسان من بولٍ ودمٍ ولعابٍ وبصاقٍ، أو أوساخٍ ونفايات، وهي مرتع الجراثيم والطفيليات والحشرات الناقلة للأمراض المعدية.
3. نظافة أماكن التجمعات كالمساكن، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات لها أهمية كبيرة في حفظ الصحة، لذا فقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على نظافة هذه الأماكن فأمر بطهارة البيوت بقوله: "طهّروا أفنيتكم.." وهي الساحة أمام البيت، وحضّ على نظافة المسجد، فيقول الصحابة رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا ونصلح صنعتها ونطهّرها.
4. لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنظافة الطرقات والأماكن العامة، فحضّ على إماطة الأذى عن الطريق من حجرٍ أو مدّرٍ أو شوكٍ ونحوها، كما زجر عن إلقاء الفضلات ونحوها في الطريق، ونهى عن التبول في الموارد وقارعة الطريق والظل، لأن هذا كله يؤدي إلى تلويث المكان ومن ثَم انتشار الطفيليات والجراثيم، والأمراض والأوبئة.
5. لقد أكّد النبي صلى الله عليه وسلم بالحفاظ على الماء ونهى عن كل ما يؤدي إلى تلّف طبيعته التي أنشأه الله عليه، فنهى عن البول والبراز في الماء الراكد، ونهى عن إدخال اليد الملوثة في الماء قبل غسله، وأمر بإيكاء السقاء وإغلاق قِرب الماء وعدم تركها مَعرضة للحشرات والهوام.

وصلى الله وسلّم على خير خلقه محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(52) سبق تخريجه في صفحة: 3 من هذا البحث.